King Saud University

علم ان من قال لزوجته ان لم اكن من اهل الجنة فانت طالق انه لا يحنث
ان كان هم بالمعصية وتركها خوفا من الله وحياء منه وقال سفيان
الثوري وافتى به **فصل** الظاهر ان الجنتين لخايف واحد قال محمد بن
علي الترمذي جنة لخوفه من ربه وجنة لتركه شهوته قال ابن عباس
من خاف مقام ربه بعد اداء الفرائض قال القرطبي ويجوز ان يكون
المقام للعبد ثم يضاف الى الله وهو كالاجل في قوله فاذا جاء اجلهم وقوله
في موضع اخر ان اجل الله اذا جاء لا يوخر وقوله ولمن خاف اي لكل خائف
له جنتان على حدة وقيل جنتان لجميع الخائفين والاول اظهر وقيل
جنة لخائف الانس واخرى لخائف الجن فيكون من باب التوزيع
وقيل مقام ههنا مقحم والتقدير ولمن خاف ربه وانشد
ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اي نفيت الذئب وليس
بجيد لان زيادة الاسم ليست بالسهلة وقيل المراد بالجنتين جنة
للجزاء واخرى زيادة على الجزاء وقيل ان الجنتين جنة التي خلقت له وجنة
ورثها وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه كما يفعل رؤساء
الدنيا وقيل احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل احد الجنتين
اسافل القصور والاخرى اعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم
وقال الفراء انما جنة واحدة وانما ثنى مراعاة لرؤوس الاي وقيل جنة واحدة
وانما ثنى تاكيدا كقوله تعالى القيا في جهنم وانكر القتبي هذا وقال لا يجوز
ان يقال خزنة النار عشرون وانما قال تسعة عشر مراعاة لرؤوس
الاي وقيل جنة واحدة وانما ثنى تاكيدا كقوله تعالى وايضا فقال ذواتا
وقال عطاء وابن شوذب نزلت هذه الاية في ابي بكر رضي الله عنه حين
ذكر ذات يوم الجنة حين ازلفت والنار حين ابرزت وقال الضحاك
بل شرب ذات يوم لبنا على ظما فاعجبه فسال عنه فاخبر انه من غير
حل فاستقاءه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فقال
رحمك الله لقد انزلت فيك اية وتلا عليه الاية **قوله** ذواتا افنان صفة
لجنتان او خبر مبتدا محذوف اي هما ذواتا وفي تثنية ذات لغتان
الرد الى الاصل فان اصلها ذوية والعين واو واللام ياء لانها مؤنثة
ذو والثانية التثنية على اللفظ فيقال ذاتا والافنان فيه
وجهان احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن قال النابغة الذبياني

بكا حمامة تدعو هديلا ● مفجعة على فنن تغني ● وقال اخر
رب ورقاء هتوف بالضحى ● ذات شجو صدحت في فنن ● وقال اخر
على كل افنان العضاه روق ● والفنن جمع افنان ثم الافانين قال

الشاعر يصف رحى ● لها زمام من افانين الشجر ● وشجرة فناء اي ذات افنان
وفنواء ايضا على غير قياس وفي الحديث اهل الجنة مرد مكحلون اولو افانين يريد
جمع افنان وافنان جمع فنن من الشعر شبه بالغصن ذكره الهروي وقيل
ذواتا افنان اي ذواتا سعة وفضل على سواهما قاله قتادة وعن
مجاهد ايضا وعكرمة ان الافنان ظل الاغصان على الحيطان وقال مجاهد ايضا
هو الغصن المستقيم طولا ● الوجه الثاني انه جمع فن كدن واليه اشار ابن
عباس والمعنى ذواتا انواع واشكال وانشدوا

ومن كل اللذاذة والصبا ● لهوت به والعيش اخضر ناضر

قال سعيد بن جبير والضحاك الوان من الفاكهة واحدها فن من قولهم
افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب الا ان الكثير في
فن جمعه على فنون وجمع عطاء بين القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة

قوله

قوله فيهما عينان تجريان اي في كل واحدة منهما عين جارية
كما قال تعالى فيها عين جارية تجريان ثم بالزيادة والكرامة من الله تعالى
على اهل الجنة وعن ابن عباس ايضا والحسن تجريان بالماء الزلال احدى
العينين التسنيم والاخرى من خمر لذة للشاربين وقيل تجريان
من جبل من مسك قال ابو بكر الوراق فيهما عينان تجريان لمن
كانت عيناه في الدنيا تجريان من مخافة الله **قوله** فيهما من كل
فاكهة زوجان اي صنفان ونوعان قيل معناه ان فيهما من كل
ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة
حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو فان قيل فقوله
ذواتا افنان وفيهما عينان تجريان وفيهما من كل فاكهة زوجان
اوصاف للجنتين المذكورة فهو كالكلام الواحد تقديره جنتان
ذواتا افنان فيهما عينان تجريان وفيهما من كل فاكهة زوجان
فما الفائدة في فصل بعضها على بعض بقوله فباي الاء ربكما تكذبان مع انه
لم يفصل حين ذكر العذاب بين الصفات بل قال يرسل عليكما شواظ من
نار ونحاس فلا تنتصران مع ان ارسال النحاس غير ارسال الشواظ
وقوله يطوفون كلام اخر فالجواب انه جمع العذاب جملة وفصل ايات
الثواب ترجيحا لجانب الرحمة على جانب العذاب وتطييبا للقلب
وتهييجا للسامع فان اعادة ذكر المحبوب محبوب وتطويل الكلام في
اللذات مستحسن فان قيل ما وجه توسط اية العينين بين ذكر
الافنان واية الفاكهة والفاكهة انما تكون على الاغصان فالمناسبة
ان لا ينفصل بين اية الاغصان والفاكهة فالجواب انه على عادة
المتنعمين اذا خرجوا يتفرجون في البستان فاول قصدهم
الفرجة بالخضرة والماء ثم يكون الاكل تبعا **قوله** متكئين يجوز ان تكون
حالا من من في قوله ولمن خاف وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد
حملا على لفظها وقيل حال عاملها محذوف اي يتنعمون متكئين وقيل
منصوب على الاختصاص والعامة على فرش بضمتين وابو حيوة
بضمة وسكون وهي تخفيف منها **قوله** بطائنها من استبرق هذه
الجملة يجوز ان تكون مستانفة والظاهر انها صفة لفرش وتقدم الكلام
في الاستبرق في سورة الكهف وقال ابو البقاء هنا اصل الكلمة فعل على
استفعل فلما سمي به قطعت همزته وقيل هو اعجمي وقرئ بحذف الهمزة
وسكون النون وهو سهو لان ذلك لا يكون في الاسماء بل في المصادر والافعال ل
انتهى اما قوله وهو سهو لان ذلك لا يكون الى اخره يعني ان حذف الهمزة
في الدرج لا يكون الا في الافعال والمصادر واما الاسماء فلا تحذف همزاتها
لانها همزات قطع قال شهاب الدين وهذا الكلام احق بان يكون سهوا
لانا اولا لا نسلم ان هذه القراءة من حذف همزة القطع اجراها مجرى همزة
الوصل وانما ذلك من باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهي كسرة
الهمزة كانت كسرة فحركت النون حركة نقل لا حركة التقاء الساكنين ثم
قوله الا في الافعال والمصادر ليس هذا الحصر صحيحا لما تقدم ذلك
في اسماء عشرة ليست بمصادر تقدم ذكرها في اول الكتاب كان ابن الخطيب
قوله على فرش متعلق بما في متكئين كانه يقول يتكئون على فرش كما يقال فلان
اتكا على عصاه او على فخذه وهذا جيد لان الزاعم لا يتكا عليه وان كان
متعلقا بغيره فالمعنى فكانه يقول لتقديره يتنعمون يكونون على فرش متكئين
من غير بيان ما يتكئون عليه **فصل** الاستبرق ما غلظ من الديباج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1